

الباب الثاني

ما جاء في فضل الحكام وصلاحهم وإكرامهم وحرمة سبهم
وعلامة السنة الدعاء لهم



وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : لا يصلح الناس إلا بالحكام

الفصل الثاني : فضل الحاكم العادل

الفصل الثالث : إكرام الحكام وإجلالهم يرضي الرحمن

الفصل الرابع : حرمة إهانة الحكام وسبهم وعقوبة ذلك.

الفصل الخامس : علامة صاحب السنة : الدعاء للحكام

كم يدفع الله بالسلطان معضلة *** عن ديننا رحمة منه ودنيانا

لولا الخلافة لم تؤمن لنا سبل*** وكان أضعفنا منها لأقوانا (١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته (ت ٧٢٨ هـ):

«ومن المعلوم أن الناس لا يصلحون إلا بولاية ، وأنه لو تولى من هو دون هؤلاء من الملوك الظلمة لكان ذلك خيراً من عدمهم . كما يقال : "ستون سنة مع إمام جائر، خير من ليلة واحدة بلا إمام" ، ويُروى عن علي عليه السلام أنه قال : «لا بد للناس من إمارة، برة كانت أو فاجرة» ، قيل له : هذه البرة قد عرفناها فما بال الفاجرة ؟ قال : « يؤمن بها السبيل ، ويقام بها الحدود ، ويجاهد بها العدو ، ويقسم بها الفيء » ذكره علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية ...والناس لا يمكنهم بقاء أيام قليلة بلا ولاة أمور، بل كانت تفسد أمورهم». (٢)

وقال أيضًا **رحمته**: في السياسة الشرعية :

«يجب أن يُعرَف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين ، بل لا قيام للدين إلا بها ، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض ، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس حتى قال النبي ﷺ : " إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم " . (٣)

وروى الإمام أحمد في المسند عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم " فأوجب ﷺ تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر تنبيهاً بذلك على سائر أنواع الاجتماع ، ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا تتم ذلك إلا بقوة وإمارة ، وكذلك سائر ما أوجبه من الجهاد والعدل ، وإقامة الحج والجمع والأعياد ، ونصر المظلوم ، وإقامة الحدود لا تتم إلا بالقوة والإمارة ، ولهذا روي : " أن السلطان ظل الله في الأرض " ، ويُقال : " ستون سنة من إمام جائر أصلح من ليلة بلا سلطان " والتجربة تبين ذلك. (٤)

(١) التمهيد (٢١ / ٢٧٢) باختصار

(٢) منهاج السنة (١ / ٥٤٧ - ٥٤٨).

(٣) (أخرجه أبو داود من حديث أبي سعيد وأبي هريرة)

(٤) (السياسة الشرعية في إصلاح الرعية / ٢٤)

قال ابن رجب الحنبلي رحمته (ت ٧٩٥ هـ):

«وأما السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين ؛ ففيها سعادة الدنيا ، وبها تنتظم مصالح العباد في معاشهم ، وبها يستعينون على إظهار دينهم وطاعة ربهم» . (١)

❦ قلتُ: اتفق أهل السنة، والخوارج، والمعتزلة، والمرجئة، والشيعة، على وجوب الإمامة .

وأن الأمة فرض عليها الانقياد إلى إمام عدل ، حاشا النجدية من الخوارج فقالوا: " لا تلزم الإمامة وإنما على الناس أن يتعاطوا الحق فيما بينهم" ، وهذا قول ساقط، والعجيب أننا سمعنا من دعاة السلفية الحزبية من يقول عندما سقط النظام السابق: "والله نحن هكذا أفضل ولا نحتاج إلى حكام لولا وجود أعمال البلطجة" ، وهذا قول الخوارج النجدية - كما لا يخفاكم - .

أما الإمام الجائر فلا ينقد له في الطاعة إلا أهل السنة ، كما سيأتي بيانه في محله إن شاء الله .

الفصل الثاني : فضل الحاكم العادل

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلمهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل ،

وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ، ورجل قلبه معلق في المسجد ، ورجلان

تحابا في الله ، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة

فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه» . (٢)

٢- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «إن المقسطين عند الله تعالى على منابر من نور على

يمين الرحمن ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا، قال محمد في حديثه: وكلتا يديه يمين» .

٣- عن أبي المَدَلَّة مَوْلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قال ﷺ : «...ثلاثة لا تُرد دعوتهم : الإمام العادل ،

والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب ﷻ : وعزتي

لأنصرنك ولو بعد حين» . (٤)

(١) جامع العلوم والحكم (١١٧/٢)

(٢) (صحيح البخاري رقم (٦٨٠٦) طبعة دار طوق النجاة)

(٣) (أخرجه النسائي برقم (٥٣٧٩) وصححه العلامة الألباني)

(٤) (مسند أحمد رقم (٨٠٣٠) قال شعيب الأرناؤوط : صحيح بطرقه وشواهده)

٤- عن عياض بن حمار : أن النبي ﷺ قال : « أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط موفق ، ورجل رحيم رقيق

القلب بكل ذي قربى ومسلم ، ورجل فقير عفيف متصدق ». (١)

٥- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأقربهم مني مجلساً

؛ إمام عادل وأبغض الناس إلى الله يوم القيامة وأشدّهم عذاباً إمام جائر » (٢)

❦ قلتُ : لا شك أن العدل أساس الملك ، والله يقيم دولة العدل ولو كانت كافرة ، ولو عدل الإمام لعم الخير ولو جار ، لذا فلا ننزع يداً من طاعة ، ولا نفارق الجماعة ، ونصبر حتى يستريح بر أو يُستراح من فاجر .

الفصل الثالث : إكرام الحكام وإجلالهم يرضى الرحمن

١- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِناً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ عَادَ

مَرِيضًا ، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ ، أَوْ خَرَجَ غَازِيًا ، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامِهِ يُرِيدُ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ ، أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ وَسَلِمَ مِنَ النَّاسِ . (٣)

٢- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم ، وحامل

القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه ، وإكرام ذي السلطان المقسط » . (٤)

عن أبي بكرة الثقفي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « السلطان ظل الله في الأرض ، مَنْ أكرمه أكرمه الله ، وَمَنْ أهانه أهانه الله » . (٥)

٣- عن أبي بكرة الثقفي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من أجل سلطان الله أجله الله يوم القيامة » . (٦)

٤- عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال : لما خرج أبو ذر رضي الله عنه إلى الربرة لقيه ركب من أهل العراق ، فقالوا : يا أبا ذر قد بلغنا

الذي صنع بك فاعقد لواء يأتيك رجال ما شئت . قال : مهلاً مهلاً يا أهل الإسلام ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(١) صحيح بن حبان رقم (٧٤٥٣) قال شعيب الأرناؤوط : إسناده على شرط مسلم

(٢) . (سنن البيهقي الكبرى رقم (١٩٩٥٦) وشعب الإيمان للبيهقي رقم (٧٣٦٦)

(٣) (رواه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٣٤٧١) و(صحيح الترغيب والترهيب رقم (١٠٢١) .

(٤) (سنن أبي داود رقم (٤٨٤٥) حسنه العلامة الألباني) .

(٥) السنة لابن أبي عاصم رقم (١٠٢٤) .

(٦) رواه ابن أبي عاصم في السنة رقم (١٠٢٥)

قلت : سبحان الله فهل نترك ما يرضى الرحمن ونتبع ما يرضى الشيطان إن هذا شيء عجيب .

١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَنْ مَشَى إِلَى سُلْطَانِ اللَّهِ لِيُذِلَّهُ، أَذَلَّهُ اللَّهُ مَعَ مَا يَدْخُرْ لَهُ مِنَ الْخِزْيِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، سُلْطَانُ اللَّهِ كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ، وَمَنْ تَوَلَّى مِنْ أُمَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِذَلِكَ وَأَعْلَمُ مِنْهُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ». (٣)

٣- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَسْتَحِفُّ بِحَقِّهِمْ إِلَّا مُنَافِقٌ: ذُو الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَذُو الْعِلْمِ، وَإِمَامٌ مُفْسِطٌ». (٥)

«كيف أنتم إذا لعتكم أمراؤكم علانية ولعنتموهم سرًّا فهذا تهلكون». (٦)

(۲) سنن البيهقي الكبرى رقم (۱۶۴۳۶)

(٣) المعجم الكبير للطبرانی رقم (١١٠٥٣)

(٤) رواه الترمذی رقم (٢٢٢٤) وحسنه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع رقم (٦١١١).

(٥) المعجم الكبير رقم (٧٧٢٤)

(٦) (مصنف عبد الرزاق رقم (٢٠٧١٦))

قال أبو الدرداء رضي الله عنه (ت ٣٢ هـ):

«إن أول نفاق المرء: طعنه على إمامه». (١)

قال أبو الدرداء رضي الله عنه (ت ٣٢ هـ):

« إياكم ولعن الولاة فإن لعنهم الحاقمة ، وبغضهم العاقرة ، قيل : يا أبا الدرداء فكيف نصنع إذا رأينا منهم ما لا نحب ؟ قال : " اصبروا فإن الله إذا رأى ذلك منهم حبسهم عنكم بالموت " . (٢)

قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه (ت ٣٦ هـ):

«ما مشى قوم إلى سلطان الله في الأرض ليزلوه إلا أذهم الله قبل أن يموتوا». (٣)

عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا الأئمة وادعوا الله لهم بالصلاح، فإن صلاحهم لكم صلاح» (٤)

🌍 قلت : والحديث معناه صحيح وعليه العمل عند الصحابة والسلف الصالح كما سيأتي

قال أنس بن مالك رضي الله عنه:

« نهانا كبارؤنا من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: قال رسول الله ﷺ لا تسبوا أمراءكم، ولا تغشوهم، ولا

تبغضوهم، واتقوا الله واصبروا، فإن الأمر قريب». (٥)

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «كان الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ ينهوننا عن سب الأمراء» (٦)

عن عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا عبدة عن الزبرقان ، قال : كنت عند أبي

وائل - شقيق بن سلمة -، فجعلت أسب الحجاج، وأذكر مساويه. قال: « لا تسبه، وما يدريك لعله يقول : اللهم اغفر

لی فغفر له « (۷)

(١) (ابن عبد البر في التمهيد).

(٢) (السنة لابن أبي عاصم / ١٠١٦).

(٣) مصنف عبد الرزاق رقم (٢٠٧١٥)

(٤) (رواه الطبراني في "الأوسط" و"الكبير") وضعفه الألباني انظر حديث رقم: ٦٢٢١ في ضعيف الجامع

(٥) (السنة لابن أبي عاصم رقم (١٠١٥) إسناده جيد ظلال اللجنة للعلامة الألباني)

(٦). السنن الواردة في الفتن - أبو عمرو الداني رقم (١٤١)

(٧) (حلية الأولياء - للأصبهاني)

رحمہ اللہ

(۲).

لخو لانی

(۳)

(ت)

(ξ).

(0 / 0)

(جس)

(۳۸

.(1)

سمع الحسن البصري رحمته (ت ١١٠ هـ) :

رجلاً يدعو على الحجاج ، فقال : « لا تفعل - رحمك الله - إنكم من أنفسكم أوتيتُمْ ، إنما نخاف إن عَزَلَ الحجاجُ أو مات أن تليكم القردة والخنازير » . (١)

قال أبو إسحاق السبيعي رحمته (ت ١٢٧ هـ) : « ما سب قوم أميرهم إلا حُرِّموا خيره » . (٢)

قال أبو مجلز رحمته : « سب الإمام الحالقة ، لا أقول حالقة الشعر ، ولكن حالقة الدين » . (٣)

قال أبو جرة الضبعي رحمته (ت ١٢٧ هـ) :

« لما بلغني تحريق البيت خرجت إلى مكة ، واختلفت إلى ابن عباس رضي الله عنه حتى عرفني واستأنس بي ، فسببت الحجاج عند ابن عباس رضي الله عنه فقال : (لا تكن عوناً للشيطان) . (٤)

قال سفيان بن الثوري رحمته (ت ١٦١ هـ) :

« لا تسبوا أمراءكم ، ولا تغشوهم ، ولا تبغضوهم ، واتقوا الله واصبروا فإن الأمر قريب » . (٥)

قال عبد الله بن المبارك رحمته (ت ١٨١ هـ) :

« من استخف بالعلماء ذهب آخرته ومن استخف بالأمراء ذهب دنياه ومن استخف بالإخوان ذهب مروءته » (٦)
سمع ابن سيرين رحمته (ت ٢٤٦ هـ) رجلاً يسب الحجاج ، فقال ابن سيرين : « إن الله حكمٌ عدل ، يأخذ للحجاج من ظلمه كما يأخذ لمن ظلم من الحجاج » (٧)

(١) (آداب الحسن البصري لابن الجوزي)

(٢) «رواه ابن عبد البر في التمهيد/ حرف السين».

(٣) (رواه ابن زنجويه في الأموال/ ٣٤).

(٤) (رواه البخاري في التاريخ الكبير وإسناده حسن رقم ٢٣٥٢)

(٥) قال العلامة الألباني في ظلال الجنة: إسناده جيد رقم (١٠١٥)

(٦) سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٠٨)

(٧) (مصنف ابن أبي شيبة رقم ٣٠٥٨٥)

قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله (ت ٢٧١ و قيل ٢٨٠ هـ):

« لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء ، فإن عظموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم ، وإن استخفوا بهذين أفسدوا دنياهم وأخراهم». (١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ٧٢٨هـ:

«ولهذا كان السلف - كالفضيل بن عياض وأحمد بن حنبل وغيرهم يقولون: (لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان)». (٢)

قال العلامة السعدي رحمه الله ت ١٣٧٦ هـ: - في كلامه على ولاية الأمور -

«والدعاء لهم بالتوفيق والصلاح ، فإن صلاحهم صلاح للرعية وللأموال ، واجتناب سبهم والقبح فيهم وإشاعة مثالبهم ، فإن في ذلك شرًا وضررًا وفسادًا كبيرًا».(٣)

● قلت: قوله «اتفاق أكابر أصحاب رسول الله ﷺ على تحريم الوقعة في الأمراء» هذا إجماع تنبه لهذا ونحن في زمان يلعنون على المنابر عند كثيرٍ من الخطباء علانيةً لا سرًّا ولا حول ولا قوة إلا بالله .

سُئِلَت اللّٰحْنَةُ الدَّائِمَةُ - حَفْظُهَا بِاللّٰهِ - :

س ٤: ما حكم الدعاء على الحاكم الذي لا يحكم بما أنزل الله؟

ج ٤: تدعو له بالهداية والتوفيق، وأن يجعل الله على يده إصلاح رعيته فيحكم بينهم بشريعة الله .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
-----	-----	------------------	--------

عبد الله بن قعود ، عبد الله بن غديان ، عبد الرزاق عفيفي ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز(٤)

(۱) (ذکرہ القرطبی فی تفسیرہ / ۵ / ۲۶۰)

(۲) (مجموع الفتاویٰ ۲۸ / ۳۹۰).

(٣) (الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة ص ١٤٩-١٥٠).

(٤) (السؤال الرابع من الفتوى رقم - ٦٣٦١).

لمحذركموه ، رزقنا الله وإياكم طريقة السلف

الفصل الخامس : علامة صاحب السنة الدعاء للحكام

إن الدعاء للحكام بالصلاح والاستقامة والهداية من طريقة السلف الصالح وسيلهم .

عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا الأئمة وادعوا الله لهم بالصلاح، فإن صلاحهم لكم صلاح» (١)

قال الحسن البصري رحمه الله (ت ١١٠ هـ):

«اعلم - عافاك الله - أن جور الملوك نعمة من نعم الله تعالى ، ونقم الله لا تلاقي بالسيوف ، وإنما تُتقى وتُسَدَّفُ بالدعاء والتوبة والإنابة والإقلاع عن الذنوب ، إن نعم الله متى لقيت بالسيف كانت هي أقطع» . (٢)

قال الإمام البرهاري رحمه الله (٣٢٩) هـ :

«وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة -إن شاء الله-.

ويقول الفضيل بن عياض: " لو كان لي دعوة مستجابة ما جعلتها إلا في السلطان " قيل له يا أبا علي فسر لنا هذا قال: " إذا جعلتها في نفسي لم تعدني وإذا جعلتها في السلطان صلح فصلح بصلاحه العباد والبلاد " فأمرنا أن ندعوا لهم بالصلاح ولم نؤمر أن ندعوا عليهم وإن جاروا وظلموا لأن جورهم وظلمهم على أنفسهم وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين « (٣).

عن عمار بن ليث الواسطي قال : سمعت الفضيل بن عياض رحمته الله يقول : «ما من نفس تموت أشد علي موتاً من أمير المؤمنين هارون، ولوددت أن الله زاد من عمري في عمره. قال: فكبر ذلك علينا، فلما مات هارون، وظهرت الفتن، وكان من المأمون ما حمل الناس على خلق القرآن، قلنا: الشيخ كان أعلم بما تكلم». (٤)

(١) «رواه الطبراني في "الأوسط" و"الكبير"، وللأمانة (ضعفه الألباني) انظر حديث رقم: ٦٢٢١ في ضعيف الجامع. والحديث معناه صحيح وعليه العمل».

(٢) (آداب الحسن البصري / لابن الجوزي ، ص ١١٩)

(٣) (شرح السنة (ص/ ١١٣-١١٤)).

(٤) (تاریخ بغداد ١٤ / ١٢ وسیر أعلام النبلاء)

قلت : هكذا العلماء الراسخون يكون لهم نظرة في الغالب لا تُعجب الصغار في العلم فيتين لهم بعد ذلك أنهم كانوا مخطئين.

قال الإمام أبي عثمان الصابوني رحمه الله (ت ٤٤٩ هـ):

«ويرى أصحاب الحديث الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف كل إمام مسلم، برًّا كان أو فاجرًا، ويرون جهاد الكفرة معهم، وإن كانوا جورة فجرة، ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصلاح، ولا يرون الخروج عليهم بالسيف وإن رأوا منهم العدول عن العدل إلى الجور والحيث». (١)

قال أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله (ت ٦٤٣ هـ):

«والنصيحة لأئمة المسلمين أي خلفائهم وقادتهم معاوتهم على الحق وطاعتهم فيه وتنبههم وتذكيرهم في رفق ولطف ومجانبة الخروج عليهم والدعاء لهم بالتوفيق وحث الأغيار على ذلك» (٢)

قال العلامة السعدي رحمه الله ت ١٣٧٦ هـ :

في كلامه عن ولاية الأمور (والدعاء لهم بالتوفيق والصلاح ، فإن صلاحهم صلاح للرعية وللأمر ، واجتناب سبهم والقدح فيهم وإشاعة مثالبهم ، فإن في ذلك شرًا وضررًا وفسادًا كبيرًا). (٣)

سُئِلَ الْعَلَامَةُ ابْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ت ١٤٢١ هـ:

س ٩ : ومن يمتنع عن الدعاء لولي الأمر - حفظك الله - .

ج ٩ : هذا من جهله ، وعدم بصيرته ؛ لأن الدعاء لولي الأمر من أعظم القربات ، ومن أفضل الطاعات ، ومن

النصيحة لله ولعباده ، « والنبي ﷺ لما قيل له : إن دوسًا عصت وهم كفار قال : اللهم اهد دوسًا وائت بهم » .

فهذا هم الله وأتوه مسلمين. فالْمُؤْمِنُ يدعو للناس بالخير، والسلطان أولى من يُدعى له؛ لأن صلاحه صلاح للأمة،

فالدعاء له من أهم الدعاء ، ومن أهم النصيحة : أن يوفق للحق وأن يعان عليه ، وأن يُصلح الله له البطانة ، وأن

يكفيه الله شر نفسه وشر جلساء السوء ، فالدعاء له بالتوفيق والهداية وبصلاح القلب والعمل وصلاح البطانة من

(١) (عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص ٩٢)

(٢). (صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمایته من الإسقاط والسقط / أحادیث الإیمان / ١ / ٢٢٢).

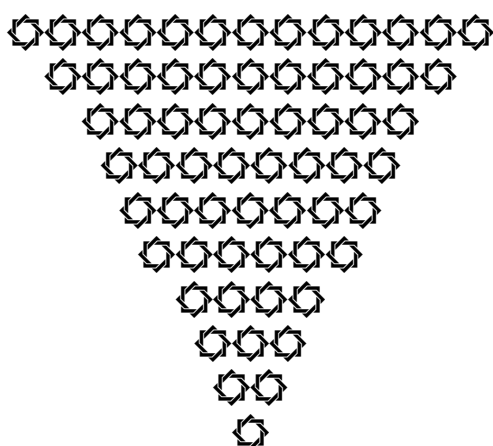
(٣) (الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة- في شرح حديث الدين النصيحة ص ٤٩-١٥٠).

أهم المهمات ، ومن أفضل القربات ، وقد روي عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال : (لو أعلم أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان) ، ويروى ذلك عن الفضيل بن عياض رحمه الله (١)

قال العلامة صالح آل شيخ حفظه الله :

«هذا يدل على أنَّ الدعاء بالصالح والمعافة والتوفيق لولاية الأمر أنَّه هو الهدي الماضي وهو الذي يوافق الأصول الشرعية . وقد قال جمع من الأئمة منهم الفضيل بن عياض ومنهم الإمام أحمد وجماعة (لو كان لنا دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان) . وقد نصَّ البرهاري رحمته الله في كتابه شرح أصول السنة على أنَّ "من سيما أهل البدع الدعاء على ولاية الأمور ومن سيما أهل السنة الدعاء لولاية الأمور" فهذه المسألة التي ذكرها الطحاوي هنا مقررة في كتب الأئمة تقريراً مستفيضاً». (٢)

قلت : بعد كل هذه الآثار إذا دعوتَ للحاكم ضاق صدر كثير من الناس لعدم علمهم بالسنة وبعدهم عن منهج السلف الصالح ، فضلاً عما يدعو عليهم ليل نهار .



(۱). (مجموع فتاویٰ ابن باز رحمہ اللہ / ۸ / ۲۱۰)

(٢) (إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل)